

خطاب جلالة الملك في فوج القضاة المتخرجين من المعهد الوطني للدراسات القضائية

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على مولانا محمد وآله وصحبه أجمعين

حضرات القضاة

يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي :

«يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته محرما بينكم، فلا تظالموا» ويقول المثل والحكمة القديمة : «العدل أساس الملك» وفي الحقيقة أساس الملك، ليس الملك الدستوري أو السياسي، في نظري العدل أساس الملك معناه أساس كل ما يملكه الإنسان فردا أو جماعة من حرية، من أملاك، من شرف، من كرامة، من حرية التجول، من حرية التجمع، من الحريات العامة والخاصة في اطار القانون.

فاذن واجبكم ان تمنعوا الظلم بين الناس أولا، وثانيا أن تجعلوا من قضائكم أعلى ضمان للملك، بمعنى لما يملكه الإنسان من روح وأبناء وبنين وممتلكات وحريات ورصيد الكرامة ورصيد الإنسانية المحترمة.

وكم يسرني أن أرى بينكم المرأة المغربية التي أراها في جميع الميادين تقفز القفزة اللازمة وتثب الوثبة الواجبة حتى تكون تلك الزوجة الكفوءة للرجل في القيام بما عليهم أن يقوموا به من واجبات، وكنت أقول منذ قليل : إنني أعتقد شخصيا أن النساء قلما يتعاطين للرشوة، وربما ان زلت امرأة في مهامها كقاضية أو موظفة فربما يكون الزلل واحداً في الخمسين أو الستين، ولكن زلل بشري وخلقي، أما زلل الرشوة فلا يخامر بالي ولو لحظة واحدة ان المرأة يمكنها أن تفتح حقيبتها لتقبل من فلان أو فلان رشوة، ومن هنا تعلمون المرتبة التي أضع فيها المرأة المغربية والمطامح التي أنيطها بها، والآمال التي أعلقها عليها.

وعليكم ـــ معشر القضاة والقاضيات ـــ أن تتحلوا بأحسن ما يكون من أخلاق، وأن تتحلوا قبل كل شيء بأن لا تخشوا في الله لومة لائم، واعلموا أنكم كما قال الله سبحانه وتعالى حينما حرم الظلم على نفسه وجعله محرما بين الناس، إنكم مسؤولون في أول درجة على عدم سير العدالة كما يجب أن تسير عليه.

فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يجعل من هذا الفوج ـــ الذي سيقدم القسم بعد انتهاء كلمتي ـــ النواة والبذرة الصالحة لأسرة قضائية تكون في مستوى المغرب، اليوم وغدا وبعد غد.

والسلام عليكم ورحمة الله.